

أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (69)

علي عبدالعزيز الشبل

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى. الايمان الايمان والحياة. والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن ابن فهد الخنفري الايمان والحياة. والحياة - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:35

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان ايها الاخوة والاخوات حياكم الله وبياكم الى لقاء جديد متجدد - 00:00:58

في هذا البرنامج برنامج الايمان والحياة وان مدار هذه الحلقة ايها الاخوة على خطر الجهل بمذهب السلف الصالح وجراء هذا الجهل بمذهب السلف واثره على الديانة وعلى الشريعة وعلى الحياة وبعد الممات - 00:01:20

ان مما ينبغي ملاحظته ايها الاخوة عند طرح الخلاف واسبابه مع المخالفين لمذهب السلف جهل اولئك القوم في حقيقة مذهب السلف الصالح الامة الذين زكاهم الله جل وعلا ونقاهم. وجعل اجتماعهم سببا للعصمة في دينه - 00:01:41

فمن هذا الجهل بمذهب السلف ما حكاه الرازي عن هؤلاء في مذهبهم في القرآن حيث قال الرازي في كتابه اصول الدين قال الحنابلة كلام الله تعالى ليس الا الحروف والاصوات - 00:02:01

وهي قديمة ازلا وهذا جهل عظيم من هذا الرازي بمذهب السلف حتى نسب اليهم ما ليس منهم ولقد عاب عليهم علماء الاسلام محققوهم هذا الافتراء وهذا الكذب الدال على جهلهم الذريع بما كان عليه السلف الصالح. يقول اهل العلم ان هؤلاء يدرون اقوال الناس - 00:02:17

ومذاهب الفرق ومقالاتهم. واقوال اهل الفلسفة ولكنهم لا يعرفون مذهب السلف الصالح او ما ينسب الى الائمة الاربعة الامام ابي حنيفة ومالك والامام الشافعي واحمد ما ينسب الى غيرهم بل ان هؤلاء لا يعرفون احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:42

فلا يميزون بين الحديث المفترى المكذوب وبين غيره وذلك يا ايها الاخوة ان هذا الجهل بمذهب السلف اوقعهم في عدة مزالق منها انهم جهلوا ما عليه السلف الصالح من الاعتقاد الحق - 00:03:05

ثانيا انهم نسبوا الى السلف ما ليس من مذهبهم ثالثا انهم لم يحتفوا عناية باقوال الصحابة والتابعين عناية لائقة بهذا الدين كما احتفوا بما نقلوه عن المقالات وعن الفلاسفة واهل الاهواء والبدع - 00:03:22

قال شيخ الاسلام رحمه الله وذلك ان ابا المعالي الجويني لما ذكر اختلاف الناس في مسألة كلام الله ذكر اربعة اقوال ذكر قول المعتزلة الكرامية وقول الكلابية وقولا رابعا نسبته الى الحشوية واهل الظاهر. فقال فيه عنهم وذهبت الحشوية - 00:03:41

المنتصرون الى الظاهر الى ان كلام الله تعالى كلام قديم ازلي ثم زعموا انه حروف واصوات وقطعوا بان المسموع من اصوات القراء ونغماتهم عين كلام الله تعالى حتى اطلق الرعاع منهم القول بان المسموع - 00:04:04

صوت الله عز وجل تعالى الله عن قولهم وهذا قياس جهالاتهم ثم قالوا اذا كتب كلام الله بجسم من الاجسام رقوما ورسوما واسطرا وكلما فهي باعيانها كلام الله فقد كان اذا كان جسما كان حادثا. ثم انقلب قديما ثم قضوا بان المرئي من الاسطر هو الكلام القديم. الذي هو حرف - 00:04:24

واصلهم ان الاصوات على تقاطيعها وتواليها كانت ثابتة هذا ما ذكره ناسيبين له الى قول السلف والسلف من هذا القول براء ولم يذكر

ابو المعالي الا هذا القول مع قول المعتزلة وكلاوية والكرامية. ومعلوم ان هذا القول لا يقوله عاقل يتصور ما يقول - [00:04:51](#) ولا نعرف هذا القول عن معروف بالعلم من المسلمين هنا رأينا هذا في شيء من كتب المسلمين ولا سمعناه من احد منهم يقول شيخ الاسلام والحديث ما زال له فما سمعنا من احد ولا رأينا في كتاب احد ان المداد الحارث انقلب قديما - [00:05:14](#) ولا ان المداد الذي يكتب به القرآن قديم ان رأينا عامة المصنفين من اصحاب احمد وغيرهم ينكرون هذا القول وينسبوننا عن بعضهم الى الكذب الصراح هذا مما يدل على جهلهم الذريع بمذهب السلف الصالح وما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما عليه اصحابه -

[00:05:35](#)

حتى قال رحمه الله في كتابه درء التعارض كاشفا جهل هؤلاء بحقيقة قول السلف الصالح فضلا عن معرفة دلائله او معرفة وخبر لوازمه. قال رحمه الله والقول الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:05:59](#) سلم وما كان عليه الصحابة والتابعون ائمة الاسلام لا يعرفونه هؤلاء ولا يذكرونه بل وكذلك في كتب الادلة والحجج التي يحتج بها المصنف القول الذي يقول به انه الحق تجدهم يذكرون في هذا الاصل عظيم قولين او ثلاثة او اربعة او اكثر من ذلك وربما نصروا احدها ويكون كل - [00:06:17](#)

ما ذكره اقوالا فاسدة مخالفة للشرع وللعقل. اما القول الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وهو الموافق المنقول وصريح المعقول فانهم لا يعرفونه ولا يذكرونه. فيبقى الناظر في كتبهم حائرا. ليس فيما ذكره - [00:06:44](#) ما يهديه ويشفيه ولكن قد يستفيد من رد بعضهم على بعض علمه بطلان تلك المقالات كلها. وهذا موجود في عامة كتب اهل الكلام والفلسفة. متقدميهم ومتأخريهم الى كتب الرازي والآمد ونحوهما - [00:07:06](#)

وقال رحمه الله تعالى في موضع اخر واما المتأخرون الذين لم يتحروا متابعتهم وسلوك سبيلهم. اي في مقام تأكيده على العناية باقوال السلف فهما واقتداء قال رحمه الله في كتابه الفرقان بين الحق والباطل - [00:07:25](#) واما المتأخرون الذين لم يتحروا متابعتهم وسلوك سبيلهم يعني السلف ويا لهم خبرة باقوالهم وافعالهم بل هم في كثير مما يتكلمون به في العلم ويعملون به لا يعرفون طريقة الصحابة ولا طريقة التابعين في ذلك سواء كانوا من اهل الكلام والرأي والزهد والتصوف - [00:07:44](#)

فهؤلاء تجد عمدتهم في كثير من الامور المهمة في الدين انما هو عما يظنونهم من الاجماع وهم لا يعرفون في ذلك اقوال السلف البتة لو عرفوا بعضها ولم يعرفوا سائرها فتارة يحكون الاجماع ولا يعلمون الا قولهم وقول من ينازعهم من الطوائف - [00:08:07](#) طائفة او طائفتين او ثلاث وتارة عرفوا اقوال بعض السلف والاول كثير في مسائل اصول الدين وفروعه. كما تجد كتب اهل الكلام مشحونة بذلك. يحكون اجماعا ونزاعا ولا يعرفون ما قال السلف في ذلك البتة. بل قد يكون قول السلف خارجا عن اقوالهم -

[00:08:28](#)

كما تجزي ذلك في مسائل اقوال الله وافعاله وصفاته مثل مسألة القرآن والرؤية والقدر وغير ذلك فهذه الاحكام المتنوعة ايها الاخوة في عباراتها المحققة للمقصود منها ها هنا هي تحقيق جهل هؤلاء بمذهب السلف الصالح - [00:08:52](#)

مذهب سلف الامة وانما هي اقوال نسبوها الى السلف ظنوها انها من اقوالهم وهي في الحقيقة خارجة عن ورسومهم واقوالهم وتحقيق مذهبهم. والسبب في ذلك الاعراض عن الوحي. والاعراض عن هذه الجادة المستقيمة الجادة الصحيحة - [00:09:12](#) اتباع ما جاء في القرآن والسنة. فنسأل الله جل وعلا ان يهدينا واياكم. وضال المسلمين الى صراطه هديا جميلا الا يضلنا بعد اذ هدانا انه سبحانه اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول ونكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة والى لقاء اخر - [00:09:32](#)

استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى. الايمان والحياء. والحياء يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبد الرحمن ابن فهد

[00:09:52](#) الخنفرى

[00:10:28](#) الايمان والحياء. والحياء